رابط المادة على منصة باحث

التعليق على رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه

رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه 2341/3/7 هـ)عبدالرحمن بن ناصر البراك(90

عبدالرحمن البراك

لا اله الا الله. نعم يا عمر. اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في تتمة كلامه عن الاصل الرابع. ومما ينبغي الاعتناء به علما ومعرفة - 00:00:00

وقصدا وارادة العلم بان كل انسان بل كل حيوان انما يسعى فيما يحصل له اللذة والنعيم طيب العيش ويندفع به عنه اصداد ذلك. بحسب يقول بل كل حيوان معروف ان آآ يعني - 00:00:30

في مدارك الانسان وطلبه لمنافعه وطلبه يعني لدفع مضاره يعني فوق الحيوان لكن الحيوان مجبول على يعني طالب ما ينفعه يطلب الماء يطلب الشراب يطلب كذا آآ يهرب مما يؤذيه - 00:00:50

لكنه في حدود يعني ما ركب فيه من الادراك يريد يبين اهمية هذا هذا الامر يقول ان كل انسان مجبول بل كل حيوان لكن الانسان عنده من الادراك بالعقل الذي ركبه فيه - 00:01:20

ما ليس عند سائل الحيوان كما هو معلوم الانسان له شأن ويتعلق به من الامور النافعة والامور الضارة وامور نعم احسن الله اليكم وهذا مطلوب صحيح يتضمن ستة امور احدها يعني هذا يعني هذا امر معقول - 00:01:43

يعني طلب اه المنافع وطلب السلامة من المضار هذا لا لا اختلاف عليه لا اختلاف على ان ان المنافع مطلوبة والمضار ما مطلوب دفعها السلامة منها. نعم احدها معرفة الشيء النافع للعبد الملائم له الذي بحصوله لذته وفرحه وسروره وطيب عيشه - 00:02:16

الثاني معرفة الطريق الموصلة الى ذلك. الثالث سلوك تلك الطريق. الرابع معرفة الضار المنافر الذي ينكد عليه حياته. الخامس معرفة الطريق التي اذا سلكها افضت به الى ذلك. السادس تجنب سلوكها - 00:02:54

هذه الزبدة ستة امور يعني يحتاج الانسان الى معرفة ما ينفعه اللذة ثم يحتاج الى معرفة الطريق الموصل قد يعرف ان هذا يحبه وينفعه لكن لا يعرف الطريق. ما هو الطريق الذي يوصل الى هذا الامر - 00:03:16

ثم اذا عرف هذا وهذا فلا بد من سلوك الطريق كثير من الناس يعرف الطريق يعرف ان هذا نافع وان هذا هو طريقه لكنه لا يسلك الطريق لسبب لسبب من الاسباب - 00:03:49

ثم هكذا ايضا في الجانب الاخر في المظار لابد من معرفة الامور الضارة وثم معرفة الطريق الطريق اللي للنجاة منها والسلامة منها ثم بعد هذه المعرفة وهذه المعرفة لابد من سلوك الطريق - 00:04:13

المنجي طريق السلامة طريق لدفع هذه المضار الناس من يعرف ان هذا ضار وان الطريق يعني لو تأخذه لو تأخذه في مثال واحد اطبق الباقي هذا مثل الدخان عافانا الله واياكم - 00:04:42

يتفق الناس ويتفق العقلاء على انه قبيح وانه ضار وانه كذا شفاه الطريق الطريق والترك يعني واضح الطريق لكن ليس كل من عرف هذا وذاك يستطيع لانه ما عنده صبر - 00:05:04

ما يعرف كيف ما يصبر على الترك يقع في المضرة لانه ليس عن جهل عن قلة صبر ولهذا قلنا فيما سبق من مدار هذه الامور على امرين على العلم والصبر - 00:05:26

وهو مرتبط بكلام الشيخ مرتبط بقوله تعالى اجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنوا الصبر تقتحم المشاق فعلا

وتركا وبقدر العلم واليقين بقدر العلم واليقين يتأتى الصبر - 00:05:47
عدم الصبر ينشأ عن ان نقسم في العلم ونقسم في اليقين المسلم نوع من بالجنة والنار ويعلم الطريق المفظي الى الجنة هي الطاعات ترك المحرمات ويعلم الطريق المفضي الى النار - 00:06:21
لكن يعني القيام بمقتضى هذا العلم وهو سلوك الطريق الاول واجتناب الطريق الثاني طريقان وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم - 00:06:53
لعلكم تتقون وابن القيم كلام التالي يوضح احوال الناس امام هذه يعني هذه الامور الستة امور ستة الانسان عليه انه يتأملها في كل شيء تجري معه العلم مطلب العلم الصحيح مطلب عظيم - 00:07:20
يعرف المؤمن انه شيء نافع ويعرف الطريق. طريق العلم التعلم ولكن ليس كل احد يسلك هذا الطريق لانه يحتاج الى صبر ومصابرة ومثابرة ومجاهدة ثم يأتي الغلط بان يعتقد الانسان ما ليس بنافع نافعا - 00:07:58
ويعتقد ما ليس بضار آآ ويعتقد ما هو ضار انه ليس بضار فيحصل عنده التقريط وانما اوتي من جهل لم يعرف النافع الحق ولا الضال حقيقي نعم يا عمر. احسن الله اليكم - 00:08:38
هذه ستة امور لا تتم لذة العبد وسروره وفرحه وصلاح حاله الا باستكمالها وما نقص منها عاد بسوء حاله وتنكيد حياته. بحسب النقص بحسب النقص يحصل اه يفوته من النفع واللذة والفرح والسرور بحسب ما فاته - 00:08:57
وبحسب النقص العارض لهذه الامور. نعم وكل عاقل يسعى في هذه الامور لكن اكثر الناس غلطا غلط في تحصيل هذا المطلوب المحبوب النافع. اما في عدم تصوره ومعرفته واما في عدم معرفته الطريق الموصلة اليه - 00:09:19
فهذان غلطان سببهما الجهل ويتخلص منهما بالعلم ويتخلص منهما بالعلم. نعم ويتخلص منهما بالعلم. نعم. وقد يحصل وقد يحصل له العلم بالمطلوب والعلم بطريقته لكن في في قلبه ايرادات وشهوات تحول بينه وبين قصد هذا المطلوب النافع وسلوك طريقه. هذا يأتي في في الدين - 00:09:42
في اصول الدين وفي فروع الدين كل هذا يجري في اصول الدين وفي بروع الدين في اصول الدين مثال ذلك كثير من الكفرة يعرفون الحق ولكن يحول بينهم وبينه العصبية - 00:10:11
الكبر والاهواء والشهوات يعرف الحق ويعرف الطريق لكنه عنده موانع تصده وكانوا مستبصرين. نعم فكلما اراد ذلك اعترظته تلك الشهوات والارادات وحالت بينه وبينه وهو لا يمكنه تركها وتقديم هذا المطلوب وتقديم هذا المطلوب عليها الا باحد امرين - 00:10:28
اما حب متعلق واما فرق مزعج وهو لا يعلم وهو وهو لا يمكنه تركها وتقديم هذا المطلوب عليها الا باحد امرين اما حب متعلق واما فرق مزعج فرق يعني خوف نعم - 00:11:06
احسن الله اليكم. نعم. فيكون الله ورسوله والدار الاخرة والجنة ونعيمها احب اليه من هذه الشهوات. ويعلم انه لا يمكنه الجمع بينهما فيؤثر اعلى المحبوبين على ادناهما واما ان يحصل له علم ما يترتب على ايثار هذه الشهوات من المخاوف - 00:11:31
التي المها اشد من الم فوات هذه الشهوات وابقى. نعم. الله. نعم. فاذا تمكن من قلبك في هذان العلمان انتجا انتج له ايثار ما ينبغي ايثاره وتقديمه على ما سواه. فان - 00:11:53
خاصية العقل ايثار اعلى المحبوبين على ادناهما. هذي خاصية العقل. لكن ليس كل واحد يعمل بموجب العقل عقله لكن العقل يقتضي ايثار اعلى المحبوبين واجتناب اعظم المفسدتين هذا موجب العقل وموجب الشرع - 00:12:13
اكثر الناس على خلافي مقتضى العقول اكثر الناس على خلاف مقتضى العقول نعم احسن الله اليكم فان خاصية العقل ايثار اعلى المحبوبين على ادناهما واحتمال ادنى المكروهين ليتخلص به من اعلاهم - 00:12:47
وبهذا الاصل تعرف عقول الناس وتميز او تعرف عقول الناس وتميز بين العاقل وغيره ويظهر تفاوتهم في العقول فاين عقل من فاين عقل من اثر لذة عاجلة منغصة منكدة ان - 00:13:12

ما هي كاظغاث احلام او كطيف يمتع به من زائله في المنام من زاره في المنام على لذة من اعظم اللذات وفرحة ومسرة هي من اعظم المسرات. لو قال هي اعظم - 00:13:35

ما هي من اعظم لانه اذا رأى اذا كان يراد باللذة والمسرة لذة نعيمي الجنة وبسرة المسرة فيها الاعظم في المسألة في الموضع نعم احسن الله اليكم نعم على لذة هي من اعظم اللذات وفرحة ومسرة هي من اعظم المسرات دائمة لا تزول ولا تفنى بدون من - 00:13:58

تبرز بدون من على لذة هي اعظم. نعم هي اعظم اللذات وفرحة ومسرة هي اعظم المسرات. اي والله هكذا. هذا اظهر لاظهار يعني عظم شأن هذه نعم وفرحة ومسرة هي اعظم المسرات دائمة لا تزول ولا تفنى ولا تنقطع. فباعها بهذه اللذة الفانية - 00:14:30

المدمحلة التي حشيت باالالام وانما حصلت وانما حصلت باالالام وعاقبتها االالام فلو قايس العاقل بين لذتها والمها ومضرتها ومنفعتها لاستحيا من نفسه وعقله. كيف يسعى في طلبها ويضيع زمانه في اشتغاله بها. لا اله الا الله. لا اله الا اله الا - 00:15:03

ويضيع زمانه في اشتغاله بها فضلا عن ايثارها على ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد اشترى سبحانه من المؤمنين انفسهم وجعل ثمنها جنته واجرى هذا العقد على يد رسوله وخليله وخيرته - 00:15:30

من خلقه صلى الله عليه وسلم فسلعة رب السماوات والارض مشتريها والتمتع بالنظر الى السلع التي اشتراها الله النفس والمال نفس المؤمن نفس العبد وماله هذه السلعة التي اشتراها والثمن الجنة - 00:15:56

المشتري هو الله والبائع والوهم هو الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم فسلعة رب السماوات والارض مشتريها. والتمتع والتمتع بالنظر الى وجه الكريم وسماع كلامه منه في داره ثمنها ومن جري العقد - 00:16:17

على وان جرى العقد ومن جرى العقد على يد رسوله لا رسوله ومن جري على يده رسوله ومن جري العقد على يد رسوله. ومن جرى ومن جرى العقد على يده مو عندك على يده - 00:16:42

على يد رسوله؟ لا لا على يد رسوله رسوله هكذا احسن الله اليكم ومن جرى العلا ومن جرى العقد على يد رسوله. مصر عليها تخرج مع لساني يا شيخ حسنك - 00:17:07

ومن جرى على يد العقد على يدي رسوله ومن جرى العقد على يده رسول ومن جرى العقد على يده رسوله يقول لك من جرى هذا العقد الذي بين العبد وربه - 00:17:27

يرى هذا العقد على يد من على يد رسوله. خلاص احسن الله اليكم. كيف يليق بالعاقل ان يضيعها ويهملها ويبيعها بثمن بخس ويبيعها بثمن بخس في دار زائلة مضمحلة فانية. الله المستعان - 00:17:46

لا حول ولا وهل هذا الا من اعظم الغبن وانما يظهر له هذا الغبن الفاحش يوم التغابن. اذا ثقلت موازين المتقين وخفت موازين المبطلين احسن الله اليكم - 00:18:07